ابن المطلب ابن ابي وداعة عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ابا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبة فمر رجل وهو يقول

يا ايها الرجل المحول رحله … هلا مررت بدار عبد الدار
هبلتك امك لو نزلت برحلهم … منعوك من عدم ومن اقتار

قال فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال اهكذا قال الشاعر قال لا والذي
بعثك بالحق لكنه قال

يا ايها الرجل المحول رحله … هلا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك امك لو نزلت برحلهم … منعوك من عدم ومن اقراف
الخالطين فقيرهم بغنيهم … حتى يعود فقيرهم كالكافي
ويكللون جفانهم بسديفهم … حتى تغيب الشمس في الرجاف

قال فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه وحدثنا
ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم وعبد الرحمن عن الاصمعي عن بعض موالي بني امية قال
خرج داود بن مسلم الى حرب بن خالد بن يزيد بن منصور فلما قدم عليه قام غلمانه
على متاعه فادخلوه وحطوا عن راحلته فلما دخل انشده

ولما دفعت لابوابهم … ولاقيت حربا لقيت النجاحا
وجدناه يحمده المعتفون … ويابى على العسر الا سماحا
ويغشونه حتى يرى كلبهم … يهاب الهرير وينسى النباحا

فامر له بجائزة كبيرة ثم استاذنه في الانصراف فاذن له واعطاه الف دينار فلما خرج
من عنده وغلمانه جلوس لم يقم اليه احد منهم ولم يعنه فظن ان حربا ساخط عليه فرجع اليه
فقال او اجدانت علي في الا ولم ذاك فاخبره خبر الغلمان فقال ارجع اليهم فاسالهم
فرجع اليهم فسالهم قالوا انا ننزل الضيف ولا نرحله فلما قدم المدينة سمع الفيا صرى
بحديثه فاتاه فقال اني احب ان اسمع هذا الحديث منك فحدثته فحدثه فقال هو
يهودي هو نصراني ان لم يكن الغلمان احسن من شعرك وقرات على ابي بكر بن دريد
للنمر بن تولب قوله شعرا

تضمنت

تضمنت ادواء العشيرة بينها … وانت على اعواد نعش تقلب

قوله تضمنت ادواء العشيرة بينها اي ضمنت ما كان في العشيرة من داء وفساد
اذ كنت فيهم حيا وانت اليوم على اعواد نعش وقال الاصمعي تضمنت اصلحت والمعنى
عندي انه كان يضمن داء العشيرة فيصلح بينها وحدثنا ابو بكر ابن الانباري قال حدثني
عبد الله بن خلف قال حدثني محمد بن اسحق النخعي قال حدثني محمد بن سهل قال
حدثني المدايني قال امتدح ابو العتاهية عمرو بن العلا مولى عمرو بن حريث صاحب
المهدي فامر له بسبعين الف درهم وامر من حضر من خدمه وغلمانه ان يخلعوا عليه فخلعوا
حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ثم ان جماعة من الشعراء كانوا بباب عمرو
فقال بعضهم يا عجبا للامير يعطي ابا العتاهية سبعين الف درهم فبلغ ذلك عمرو
فقال علي بهم فادخلوا عليه فقال ما احسد بعضكم بعضا يا معشر الشعراء ان
احدكم ياتينا يريد مدحنا فيشبب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا
حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب ببيتين

ثم قال

اني امنت من الزمان وريبه … لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله … لحذوا له حر الوجوه نعالا
ما كان هذا الجود حتى كنت يا … عمرو ولو يوما تزول لزالا
ان المطايا تشتكيك لانها … قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخفة … واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

وقد كان قال له عمرو حين مدحه اقم حتى انظر في امرك فاقام اياما فلم ير شيئا

وكان عمرو ينتظر مالا يجيء من وجه فابطا عليه فكتب اليه ابو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس … اني امتدحتك في قومي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني … فيما اقول فاستحيي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد … طاطات من سوء حال عندها راسي

فقال عمرو لحاجبه اكفنيه اياما فقال له الحاجب كلاما دفعه به وقال له تنظر فكتب ابو العتاهية اليه

Copyright © King Saud University